

34570 - هل يسجد للسهو عن كل سرحان

السؤال

هل للعبد أن يسجد سجود السهو في كل صلاة ، بحجة أنه قد أصابه قليل من السرحان ؟.

الإجابة المفصلة

سبق بيان الأسباب التي يشرع لها سجود السهو في الصلاة ، وأنها إما أن تكون زيادة في الصلاة ، أو نقصا ، أو شكا في صلاته ؛ بحيث لم يدركم صلى . [12527].

وما ذكر في السؤال من السجود للسهو لأجل ما أصاب المصلي من السرحان [يعني : الذهول في الصلاة وشروع الذهن] فهذا ليس من الأسباب التي يشرع لها سجود السهو . قال الشيخ البهوتی رحمه الله :

(يشرع [يعني : السجود] للسهو بوجود شيء من أسبابه ، وهي زيادة ، ونقص ، وشك ... سوى صلاة جنازة ... ، وسوى حديث نفس ، لعدم إمكان الاحتراز منه ، وهو معفو عنه .) [كتاف القناع 465 / 2]

وقد سئلت اللجنة الدائمة : عندما أكبر تكبيرة الإحرام ، وأشرع في قراءة الفاتحة دائمًا ما أسيء ويسرح بالي خارج المسجد حتى انتهاءي من الصلاة ..

فأجابـت :

(صلاتك صحيحة إذا كنت قد أديت فرائض الصلاة وواجباتها ، ونصيحتنا إليك أن تدافع الشيطان عن نفسك ما استطعت ، وبكل قوة ، حتى تذهب عنك هذه الوساوس ، وتبطل كيد الشيطان .

ومما يساعدك على ذلك اللجوء إلى الله والاستعاذه به من الشيطان في أول القراءة وفي نفسك دائمًا ، وتدبر معاني القرآن تدبرا يرشدك إلى عظمة الله ، والتکبير والتهليل والتسبيح والتحميد ، وأن تتذكر أنك بين يدي الله ، وأنك تناجيه في صلاتك ، وأن من الواجب عليك الأدب معه ، وحضور القلب في مناجاته ودعائه ، مع رجاء أن يدفع الله عنك الهواجس ويسلمك من كيد الشيطان ، عسى الله أن يوفقك للإقبال عليه والإعراض عن الشيطان .) [فتاوی اللجنة : 156/7] وانظر أيضا : [36/7].

وقد سئل سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى عن امرأة كثيرة التفكير وشروع الذهن في الصلاة ، فهل تعيد صلاتها ؟

فقال رحمه الله :

(الوساوس من الشیطان ، والواجب عليك العناية بصلاتك والإقبال عليها والطمأنينة فيها ، حتى تؤديها على بصيرة . وقد قال الله سبحانه : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ حَاسِبُونَ) ، ولما رأى النبي صلی الله عليه وسلم رجالاً يتم صلاتهم ولا يطمئنون فيها أمره بالإعادة وقال له : (إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ، ثم استقبل القبلة فكبر ، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها) متفق عليه .

وإذا تذكرت أنك في الصلاة قائمة بين يدي الله تناجيه سبحانه ، فإن ذلك يدعوك إلى خشوعك في الصلاة وإقبالك عليها وبعد الشیطان عنك وسلامتك من وساوسه .

وإذا كثر عليك الوساوس في الصلاة فانفتحي عن يسارك ثلاث مرات ، وتعوذ بالله من الشیطان الرجيم ثلاث مرات ، فإنه يزول عنك إن شاء الله .

وقد أمر النبي صلی الله عليه وسلم بعض أصحابه بذلك لما قال له : (يا رسول الله إن الشیطان ليس علي صلاتي) [انظر : صحيح مسلم 2203] .

وليس عليك أن تعيني الصلاة بسبب الوساوس ؛ بل عليك أن تسجدي للسهو إذا فعلت ما يوجب ذلك ، مثل ترك التشهد الأول سهواً ، ومثل ترك التسبيح في الركوع والسجود سهواً .

وإذا شكت هل صليت ثلاثة أو أربعاً في الظهر مثلاً ، فاجعليها ثلاثة وكملي الصلاة ، واسجدي للسهو سجدين قبل السلام .

وإذا شكت في المغرب هل صليت اثنتين أم ثلاثة فاجعليها اثنتين وكتمي الصلاة ، ثم اسجدي للسهو سجدين قبل السلام لأن النبي صلی الله عليه وسلم أمر بذلك ، والله ولني التوفيق . [فتاوى الشیخ 11/260]

وسائل فضیلۃ الشیخ ابن عثیمین رحمه الله : إذا غلت الهواجس على المصلي فما حكم صلاته ؟ وما طريق الخلاص منه ؟

فأجاب : (الحكم في هذه الحالة أن الإنسان إذا غلب على صلاته الهواجس في أمور الدنيا ، أو في أمور الدين ، كمن كان طالب علم وصار ينشغل إذا دخل في الصلاة بالتدبر في مسائل العلم ، إذا غلب هذا على أكثر الصلاة ، فإن أكثر أهل العلم يرون أن الصلاة صحيحة ، وأنها لا تبطل بهذه الوساوس ، لكنها ناقصة جداً ، فقد ينصرف الإنسان من صلاته ، ولم يكتب له إلا نصفها ، أو رباعها ، أو عشرها أو أقل [كما في صحيح المسند 18400 وأبي داود 796]

أما ذمته فتبرأ بذلك ولو كثراً ، لكن ينبغي للإنسان أن يكون حاضر القلب في صلاته ؛ لأن ذلك هو الخشوع ، والخشوع هو لب الصلاة وروحها .

ودواء ذلك أن يفعل الإنسان ما أمر به النبي صلی الله عليه وسلم بأن يتفل عن يساره ثلاثة ، ويستعيذ بالله من الشیطان الرجيم ، فإذا فعل ذلك أذهبه الله .

وإذا كان مأموراً في الصف ، فإن التفل لا يمكنه ، لأن الناس عن يساره، ولكن يقتصر على الاستعاذه بالله من الشيطان الرجيم ، فإذا فعل ذلك وكرره أذهب الله ذلك عنه . والله الموفق .

[فتاوى الشیخ 14/88]